

دراسات نقدية 3
إعداد الطالبة: كريمة البلخي
إشراف الدكتور: مضر علي



عنوان الدراسة

"استخدام الصحفيين السعوديين لتقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الرقمي"

دراسة ميدانية

رسالة دكتوراه

الباحثة: ريم خالد الغامدي (2023)

الجامعة: جامعة الإمام محمد بن سعود

تأتي هذه الدراسة بعنوان: "استخدام الصحفيين السعوديين لتقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الرقمي- دراسة ميدانية" للباحثة ريم خالد الغامدي (2023) من جامعة الإمام محمد بن سعود، في سياق التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها قطاع الإعلام. تسلط الدراسة الضوء على كيفية توظيف الصحفيين السعوديين لأدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في مراحل إنتاج المحتوى، من التحرير إلى النشر. وتهدف إلى فهم مدى تبني هذه التقنيات، والعوامل المؤثرة في استخدامها. وتعكس الدراسة أيضًا أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز كفاءة العمل الصحفي، ومواكبة التطورات التقنية الحديثة.

منهجية البحث المستخدمة:

نوع المنهج: منهج نوعي (كيفي) باستخدام المقابلات الفردية.
أداة الدراسة: مقابلات شبه منظمة مع صحفيين في 5 مؤسسات إعلامية.
حجم العينة: 15 صحفيًا.
طريقة العينة: قصدية، (من ذوي الخبرة التقنية، والإعلامية).
تحليل البيانات: التحليل الموضوعي، باستخدام الترميز المفتوح والانتقائي.

1- اختيار المنهج الكيفي، موفق لفهم التفاعل بين التقنية والممارسات التحريرية بعمق، والمنهج الكيفي يُعدّ الأنسب عندما يكون الهدف هو فهم التجربة الإنسانية، والسلوك الإعلامي في سياق جديد مثل: دمج الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي. كما أن هذا النوع من المنهج، يسمح بالتعمق في وجهات نظر المشاركين، خلفياتهم، تجاربهم، وتفسيرهم للظاهرة المدروسة، وهو ما لا يمكن تحقيقه عبر المناهج الكمية التي تركز على التكرار الإحصائي.

2- تصميم المقابلات شبه المنظمة، أتاح مرونة، وتوجيه النقاش بما يخدم أهداف البحث. كما أن اختيار المقابلات شبه المنظمة (Semi-structured interviews) يوازن بين الصرامة المنهجية والانفتاح الاستكشافي، إذ يتيح ذلك للباحث تغطية محاور محددة مسبقاً، مع السماح للمبحوث بطرح أفكاره بحرية، وهذا يثري البيانات، ويساعد الباحث في اكتشاف أبعاد جديدة لم تكن متوقعة، خاصة في المجالات التقنية المتغيرة.

3- لم يتم توضيح آلية تحقيق الثقة في البيانات، مثل: التحقق من المصادقية، أو الرجوع للمشاركين ((Member check في البحوث الكيفية، فلا يكفي فقط إجراء المقابلات؛ بل يجب اتباع خطوات لضمان أن تحليل البيانات يعكس بدقة آراء المبحوثين. إحدى الطرق الشائعة هي: member check؛ حيث يُعرَض ملخص التحليل على المشاركين لتأكيد دقته، وعدم ذكر هذه الخطوة يضعف الصدق الداخلي، ويطرح تساؤلات حول مدى تحقق الباحث من تمثيل النتائج للواقع الميداني.

4- اعتماد العينة على مؤسسات بعينها، قد يُنتج تحيزًا منهجيًا، فلم يتم توضيح سبب اختيار هذه المؤسسات تحديدًا عند استخدام عينة قصدية، فمن الضروري أن يوضح الباحث مبررات الاختيار، مثل: التنوع الجغرافي، أو حجم المؤسسة، أو طبيعة العمل التحريري، كما أن الاكتفاء بذكر 5 مؤسسات دون بيان سبب اختيارها، قد يؤدي إلى تحيز منهجي (Selection Bias)، ويقلل أيضًا من إمكانية تعميم النتائج على بقية المؤسسات الإعلامية.

5- التحليل الموضوعي، كان واضحًا وموثقًا بالأمثلة من أقوال المبحوثين، مما عزز من قوة النتائج التفسيرية، فالتحليل الموضوعي الجيد يعتمد على استخلاص محاور رئيسة من خلال ترميز البيانات بشكل منظم، كما أن توثيق هذا التحليل بأقوال المشاركين، يُضفي مصداقية ووضوحًا، بالإضافة إلى أنه يتيح للقارئ تتبع مسار الاستنتاجات من أقوال المبحوثين، إلى نتائج الدراسة، وهذا ما يُعدّ من أبرز نقاط القوة في الدراسة.

❑ **التقييم النهائي لمنهجية البحث:** منهجية الدراسة الكيفية، تُظهر درجة عالية من الملاءمة، والاتساق بين الأداة المستخدمة (المقابلات)، والمنهج (الكيفي)، وأهداف الدراسة (فهم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي)، لكنها كانت بحاجة إلى تعزيز الصدق، والحيادية البحثية عبر خطوات عدّة، مثل: توضيح مبررات اختيار العينة، وتطبيق استراتيجيات التحقق من المصادقية النوعية، مثل: (member checking، التحليل الثلاثي Triangulation، أو المراجعة الزميلية Peer debriefing).